Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمّا أفلوطين (205 - 270) فيعرّف الجمال بالوحدة وبالصورة الخالصة، والترتيب. فالجمال في الموجودات هو تماثلها وانتظامها؛ ذلك لأنّ الحياة صورة، والصورة جمال.

ويرى الدارسون أنّ المعرفة الجمالية لاتقتصر على معرفة الأشياء كما هي وفق مبادئ المعرفة العامة؛ إنّما تفرض وجود ماهية جمالية تعبّر عن الموجود، وعن صفته الجمالية المولّدة للشعور الجمالي الذي ندرك الموجود بموجبه.

ويتّفق المثاليون على أنّ الجميل ينتمي إلى العالم الروحي الأمثل لكنّهم يختلفون على المنبع حيث تؤكّد المثالية الموضوعية أنّ الجميل ذو طبيعة متكاملة مستقلة عن ذات الإنسان الذي يقتصر دوره على التأمل وحسب؛ لأنّ الجميل يفرض موضوعاً على العقل، وهو روحي بطبيعته.

إنه بكلمة واحدة «مطلق»[1]. ولاتبتعد الفكرة الدينية عن هذه النظرة؛ إذ تقوم على العلاقة الثنائية (الله ـ المخلوقات) فالله يخلق الأشياء الجميلة التي تتمتّع بوجود مستقل وسامٍ وموضوعي في الله الخالق الأوحد.

أمّا المثاليون الذاتيون فيؤكّدون أنّ الذات الإنسانية هي المنبع الخالص للجمال، ويلخّصون فكرتهم الأم بأنّ أية ظاهرة في العالم إنما تكتسب قيمتها، وحقيقة وجودها من خلال وعي الإنسان. فالوعي وحده هو القادر على خلق القيم الجمالية وتقديرها. والذات مصدر التقويمات كلّها. وهكذا لايصدر الجميل الذي نتحدث عنه إلّا عنا ولايوجد إلّا

(1) ـ أفلاطون ـ المأدبة، باريس 1964 ص72.